وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـة يحيى فـارس - المديـة -
كليـة الآداب واللغـات
تخصص: لسانيات الخطاب

مفهوم الإسناد ودوره في تشكيل البنى النصية

مذكّرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

إعـداد الطالـبتين:
قربة أسماء
لكحل عبير

تحت إشـراف الأستاذ:
تريكي مبارك

السنـة الجـامعيـة: 2020-2021

كلمة شكر

قال الله تعالى في كتابه العزيز:" وَ لَا تَنْسُوا الفَضْلَ بَيْنَكُم " البقرة (237)

و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "لا يشكر الله من لا يشكر الناس" رواه أبو داوود

نتقدم بالشكر أولا لله عز وجل على توفيقه و تسهيله في إتمام هذا العمل الذي حاولنا فيه التميز بالدقة و الإخلاص في القول و العمل

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف – مبارك تريكي –

و كل أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي على النصائح و التوجيهات التي أفادونا بها

كما لا ننسى جميع الزملاء في التخصص.

إهداء

قبل كل شيء أحمد الله الذي رزقني من العلم ما لم أعلم و من القدرة و الإرادة للوصول إلى هذا المستوى و إتمام هذه المذكرة

أهديه لمن أخرجتني إلى النور و التي طالما ساندتني أمي الحبيبة

إلى من عمل على توفير جميع السبل للتعلم أبي الغالي

إلى من تقاسمت معهم أجمل السنين إخوتي جميعا

إلى صديقتاي أسماء و ابتسام من تقاسمت معهما حلاوة هذا العمل و العام الجامعي

إلى كل من وسعهم قلبي و لم يسعهم قلمي

عبير

إهداء

إلى أمي، أبي، و نفسي...

إلى كـــل من أحـــب و يحـبـــــنـــي...

إلى كل من أشاركه قطرة دم...

لـــكـــل مـن تـمـــنى لي الـــتوفـيق...

إلى الذين رحلوا عنا، نرجوا من الله

أن يجـــمعـــنا بـــهم في جنـــات خلده...

و لأحلامي البعيدة...اللهم لذة

الوصول.

أسماء

مـــــقـــــــدمـــــــــة:

تعتبر اللغة العربية لغة عالمية بامتياز و ذلك لجمال تعابيرها و حسن فنياتها، و تطورها الدائم كيف لا وهي لغة القرآن الكريم. و قد حرص علماؤها الكبار على تطويرها لتكون مواكبة لجميع العصور، فأصبحت مرجعا و منهلا للعديد من اللغات الأخرى فبغية تطوير بحوثهم اللغوية يقومون بدراسة لغتنا العربية.

و من هنا فإن موضوعات لغتنا عديدة و متنوعة و من بينها موضوع الإسناد الذي لقي اهتماما واسعا من قبل دارسي الدرس اللغوي العربي و ذاك لأهميته الكبيرة في تشكل التراكيب اللغوية فكما هو معلوم أن التركيب يقوم على (العمد) الذي هو الإسناد فهو أساس الكلام و منه نعرف فاعل الفعل و خبر المبتدأ، و كذا به نعرف الأساس المعتمد في الرفع و النصب و الجر، هذا في الإطار النحوي.

أمّا في طريقة تشكل التراكيب و النصوص فإن الأمر راجع إلى لسانيات النص، العلم الذي يهتم بدراسة الجمل و النصوص و طريقة إنشائها.

لذا فإنّ بحثنا قائم على دراسة مفهوم الإسناد الذي هو فرع عن اللسانيات العربية و طريقة تشكل النصوص الذي هو ميدان لسانيات النص و هذا من أجل رؤية الطريقة التي تترابط بها فروع اللسانيات ببعض.

و بناءا على هذا سندرس مفهوم الإسناد عند كل من النحاة و البلاغيين ثم طريقة تشكل البنى النصية في ضوء الإسناد.

و اعتمادا على هذا سنقسم بحثنا إلى جانبين الأول نظري نتناول فيه مختلف المفاهيم الذي سنقسمه بدوره إلى فصلين الأول يهتم بالمفاهيم المتعلقة بالإسناد كتعريفه لغة و اصطلاحا، و تعريفه عند كل من النحاة و البلاغيين.

أمّا الثاني فيتعلق بالمفاهيم المرتبطة بالبنى النصية كالبنية و النص.

و في الجانب الثاني الذي هو الجانب التطبيقي فقد اخترنا مجموعة نماذج متنوعة لنقوم بتحليلها من خلال الإسناد ثم الطريقة التي تشكلت بها هذه النماذج في ضوء الإسناد .

لنختتم بحثنا بخاتمة تكون بمثابة استنتاج لكل ما تقدّم في هذا البحث.

و نُرفق بحثنا بمجموعة المصادر و المراجع التي اعتمدناها و ساعدتنا في هذا البحث.

خطة البحث

عنوان البحث :

مفهوم الاسناد و دوره في تشكيل البنى النصية .

الفصل الأول : مفهوم الاسناد .

1-مفهوم الاسناد لغة – اصطلاحا .

2- الاسناد عند النحاة .

3-الاسناد عند البلاغيين .

الفصل الثاني : دور الاسناد في تشكيل البنى النصية .

1- مفهوم البنية .

2-مفهوم النص .

3-كيفية تشكل البنى النصية في الضوء الاسناد .

الجانب التطبيقي :

نماذج عن دور الاسناد في تشكيل البنى النصية .

الفصل الأول :

***مفهوم الاسناد .**

1-الاسناد لغة –اصطلاحا .

2-الاسناد عند النحاة .

3-الاسناد عند البلاغيين .

الاسناد لغة :

السند ما ارتفع من الارض في قبل الجبل أو الوادي ، و الجمع اسناد لا يكسر على غير ذلك و كل شيء أسندت إليه شيئا ، فهو مسند و قد سند الى الشيء يسند سنودا و السند و تساند و اسند غيره و يقال سندته الي الشيء فهو يساند اليه اي اسندته اليه و ما يسند اليه يسمى مسندا

و جمعه المساند .

و الاسناد : اسناد الراحلة في سيرها و هو سير بين الذميل و الهملجة و يقال سندنا في الجبل و أسندنا جبلها فيها و في حديث عبدالله بن أنيس كم اسندوا إليه في مشربة أي صعدوا إليه[1]

السند : محركة ما قابلك من الجبل و علا عن السطح و معتمد الانسان و ضرب من البرود و جمع أسناد أو جمع كالواحدو سند تسنيدا لبسه و سنده إليه سنودا و استند و في الجبل صعد كأسند ، و أسندته أنا فيها و سند الخمسين قارب لها .[2]

ساندته في الشيء فهو يتساند إليه أي اسندت إليه و ساند فلان عاضده وكاتفه [3]

---

[1] ابن منظور :لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ،ط1 ،2000، ص272/271

[2] فيروز ابادي : قاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ط6 ،ص290

المرتضى الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس8، تح عبدالستار احمد فراج و زارة الرشاد و [3]الانباء ،الكويت ط1 ، 1965 ص214

الاسناد اصطلاحا:

و هو ضم شيء الى شيء و هو في اصطلاح النحاة ضم احدى الكلمتين الى الاخرى على وجه الإفادة التامة أي على وجه يحسن السكوت عليه .[4]

و بالاسناد يتم بناء الجمل و بدونه لا يمكن للجملة ان تكتمل وهو نوعان :

أصلي : أي بالاصالة و ذلك كإسناد الفعل للفاعل و الخبر للمبتدأ .

تبعي : أي بالتبعية كإسناد البدل و المعطوف بالحرف بعكس التوابع الأخرى فإنه لا إسناد فيها ولعل إطلاق الإسناد على غير الجملة الفعلية اطلاق بلاغي استعمله أهل البلاغة في العلاقة التي تربط بين الفعل و الفاعل و المبتدأ و الخبر و الاسناد من الاسماء علامة من العلامات الإسمية إذ لا يسند الا الى الإسم .

المسند : و هو اللفظ لا يستغنى عن المسند إليه و لايجد المتكلم منه بدا كما يقول السيبويه و هو في عرف النحاة الحكم المراد اسناده الى المحكوم عليه فالمسند في الجملة الفعلية هو الفعل و المسند في الجملة الاسمية هو الخبر وقد يكون المسند فعلا او ما في قوته من الأوصاف المشبهة له كإسم الفاعل و المصدر و الصفة المشبهة له .

و إسم التفضيل و أسماء المبالغة و أسماء الأفعال و ما قام على الاستعارة و التشبيه من مثل : أكرم رجلا مسكا خلقه ، أو قابلت رجلا أسد أو ولده ، فكلمتا مسكا و أسد شبهتا الفعل في تحملها المرفوع لأنهما في قوة الفعل (يشبه) . .[5]

المسند إليه : هو ما لا يستغنى عن المسند ولا يجد المتكلم منه بدا وهو في عرف النحاة الجزء المحكوم عليه كالفاعل من الجملة الفعلية و المبتدأ من الجملة الإسمية

---

[4]علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني : معجم التعريفات ،دار الفضيلة ،القاهرة ،ص22

[5]محمد سمير نجيب اللبدي : معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان ،عمان الاردن ،ط1،1985 ص107

و قد يكون المسند إليه معنى كما يكون ذاتا فمن الأول انتشر الفساد في الأرض فالفساد معنى وهو مسند إليه معنى من المعاني وهو الانتشار ، و من الثاني حضر الغلام فالغلام إسم ذات وهو مسند إليه .[6]

كما عرفه الشيخ مصطفى الغلاييني حيث يقول ان الاسناد : هو الحكم بالشيء على شيء كالحكم على زهير بالاجتهاد في قولك زهير مجتهد و المحكوم به يسمى مسندا و المحكوم عليه يسمى مسندا اليه فالمسند ما حكمت به على شيء و المسند اليه ما حكمت عليه بشيء .[7]

و المركب الإسنادي (و يسمى الجملة ايضا) ما تألفت من مسند و مسند إليه نحو الحلم زين و يفلح المجتهد فالحلم مسند إليه لأنك أسندت اليه الزين و حكمت عليه به و الزين مسند لأنك أسندته إلى الحلم و حكمت عليه به ، و قد أسندت الفلاح إلى المجتهد فيفلح مسند و المجتهد مسند إليه .

و المسند إليه هو الفاعل و نائبه و المبتدأ و إسم الفعل الناقص و إسم الأحرف التي تعمل عمل ليس و إسم إن و أخواتها و إسم لا النافية للجنس .

فالفاعل مثل جاء الحق و زهق الباطل و نائب الفاعل مثل يعاقب العاصون و يثاب الطائعون و المبتدأ مثل(الصبر مفتاح الفرج) .

و إسم الفعل الناقص مثل (كان الله عليما حكيما) .

و إسم الأحرف التي تعمل عمل ليس مثل ما زهير كسولا ، تعر فلا شيء على الارض باقيا و إسم إن مثل (إن الله عليم بذات الصدور)

---

[6] السابق نفسه ص 108

[7] مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية1 ، المكتبة العصرية ،بيروت ص13

و إسم لا النافية للجنس مثل لا اله الا الله

و المسند هو الفعل و إسم الفعل و خبر المبتدأ و خبر ناقص و خبر الأحرف التي تعمل عمل ليس و خبر ان و اخواتها .

و هو يكون فعلا مثل قد أفلح المؤمنون و صفة مشتقة من الفعل مثل الحق ابلج و إسم جامد يتضمن معنى الصفة المشتقة مثل الحق نور و القائم به أسد و تأويل الكلام الحق مضيء كالنور و القائم به شجاع كالاسد .[8]

الكلمة الاعرابية أربعة أقسام مسند و مسند إليه و فضلة و أداة فالمسند و المسند إليه عمدة لأنها ركن الكلام فلا يستغني عنه بحال من الأحوال و لا تتم الجملة بدونها و مثالها "الصدق أمانة" .[9]

فالصدق مسند إليه لأنك أسندت إليه الأمانة و حكمت عليه بها و الأمانة مسند

و المسند إليه لا يكون إلا اسما و مسند يكون إسم مثل نافع في قولك العلم نافع و إسم فعل مثل هيهات المزار و فعلا و فعلا مثل جاء الحق و زهق الباطل .

إعراب المسند إليه : حكم المسند إليه أن يكون مرفوعا دائما حيثما و قع مثل : فاز المجتهد ، كان عمر عادلا إلا أن وقع بعد إن أو احدى أخواتها فحكمه حينئذ أنه منصوب مثل إن عمر عادل .[10]

إعراب المسند : حكم المسند إن كان اسما ان يكون مرفوعا مثل السابق فائز إن الحق غالب إلا ان وقع بعد كان او احدى أخواتها و حكمه النصب مثل كان علي باب مدينة

---

[8] السابق نفسه ص14 .

[9] السابق نفسه ص 28.

[10] السابق نفسه ص 29 .

العلم و إن كان المسند فعلا ، فإن كان ماضيا فهو مبني على الفتح كانتصر إلا إذا لحقته واو الجماعة فيبنى على الضم كانتصروا ، أو ضمير رفع متحرك فيبقى على السكون كانتصرت و انتصرتم و انتصرنا و إن كان مضارع فهو مرفوع أبدا كينتصر إلا إذا سبقه ناصب فينصب مثل لن تبلغ المجد إلا بالجد او جازم فيجزم نحو " لم يلد ولم يولد " و إن اتصلت به احدى نوني التوكيد بني على الفتح كيجتهدن و يجتهدن او نون النسوة بني على السكون نحو الفتيات يجتهدن وإن كان امرا فهو مبني على السكون ابدا كأكتب إلا إن كان معتل الآخر فيبنى على حذف آخره كامشِ واسعَ و ادعُ .

او كان متصلا بألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة فيبنى على حذف النون فكتبا و اكتبوا او متصل باحدى نوني التوكيد فيبنى على الفتح كأكتُبَنَّ و اكتُبنَ .[11]

[11] السابق نفسه ص 30/29

الاسناد عند النحاة :

اعتبر النحاة أن الكلمة اصغر وحدة يتكون منها الكلام ، و قسموها الى إسم و فعل و حرف و عرفوا الكلام بأنه ما اجتمع فيه أمران " اللفظ و الإفادة " ، أو ما تضمن كلمتين أو أكثر باسناد أصلي مقصود لذاته ، و بينوا أن أقل ما يتألف منه الكلام إسمان أو فعل و إسم و قد أرادوا بذلك بيان العناصر التي يمكن أن تقوم بين كل من العنصرين أي بين الاسمين أو بين الفعل و الإسم و المراد بها علاقة الإسناد و هي محور و في هذا اشارة الى ان المركبات لا تعد كلاما هي ما ركب من فعلين او حرفين أو من فعل و حرف أو من حرف و اسم لأن هذه المركبات لا يتحقق فيها علاقة الاسناد ، و علاقة الاسناد تكون بين اسمين احدهما محدث عنه و الاخر محدث به مثل : المؤمنون إخوة و تكون أيضا بين فعل أو ما في معناه من المشتقات المحضة أو ضرف أو إسم منسوب إو اسم فعل مثل : قام محمد ، أكرم أمسافر اخوك ؟ هيهات السلام.

و قد عرف بعض النحويين المسند بأنه المحكوم عليه و المسند إليه بأنه المحكوم عليه ، و إذا أردنا ايضاحا أكثر قلنا : المسند إليه هو المخبر عنه أي المتحدث عنه و المسند هو المخبر به أي المتحدث و لكن هذا التعريف يرد عليه اعتراض من جهتين : الأولى هي أن الجملة قد تفيد أكثر من حكم و تتضمن أكثر من محكوم عليه مثال ذلك علي أعطى الكتاب الى فاطمة فقد تحدثنا عن علي و الكتاب و فاطمة ، أفنجعل كلا من علي و الكتاب و فاطمة مسند اليه ؟

حيث تحدثنا بثلاثة أمور فعلي معط و الكتاب معطى و فاطمة آخذة الكتاب و ربما يقول قائل إن المحكوم عليه في هذه الجملة هو علي و المحكوم به هو اعطاؤه الكتاب إلى فاطمة و لكن نقول إن هذا قائم على المعنى الاصطلاحي للمسند إليه .

ومن الجهة الثانية قد يكون المسند إليه بالمعنى النحوي ليس هو المتحدث عنه حقيقة فإذا قلت " الطيور أكلت كل الفاكهة " فيحتمل أني اتحدث عن الفاكهة المفقودة و لا أتحدث عن الطيور و يشعر الرضى بهذه الاعتراضات و يحترز عنها فيعرف الاسناد بقوله : " و المراد بالاسناد ان يخبر في الحال أو في الاصل بكلمة أو اكثر عن اخرى على ان يكون المخبر عنه اهم ما يخبر عنه ذلك الخبر في الذكر و الأخص به ، ثم يقول وقولنا على ان يكون المخبر عنه اهم ما يخبر عنه احتراز عن كون الفعل خبرا ايضا عن واحد من المنصوبات في نحو ضرب زيد عمرا امامك يوم الجمعة ضربة و ضرب يوم الجمعة امامك ضربة فان المرفوع في الموضوعين اخص بالفعل و اهم بالذكر من المنصوبات .[12]

و بناءا على هذا سنتطرق الى اهم ما قاله النحاة في الاسناد و على رأسهم سيبويه الذي خصص له بابا في كتابه اسماه " باب المسند و المسند اليه " و هو ما لا يغنى الواحد منهما عن الاخر و لا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم (المبتدأ) و المبني عليه (الخبر)

وهو قولك عبدالله اخوك و هذا اخوك و مثل ذلك يذهب عبد الله فلابد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الاول بد من الاخر في الابتداء و مما يكون منزلة الابتداء قولك كان عبدالله منطلقا و ليت زيدا منطلق ، لان هذا يحتاج الى ما بعده كاحتياج المبتدأ الى ما بعده .

و اعلم أن الاسم الأول أول (أحواله) الابتداء و إنما يدخل الناصب و الرافع سوى الابتداء و الجار علي المبتدأ ، ألا ترى ان ما كان مبتدأ تدخل عليه هذه الاشياء حتى يكون غير مبتدأ ، و لا تصل الى الابتداء مادام مع ما ذكرت لك . إلا ان تدعه و ذلك انك إذا قلت : عبدالله منطلق ان شئت ادخلت "رأيت" عليه فقلت : رأيت عبدالله منطلقا او

---

[12] محمد ابراهيم عبادة :الجملة العربية مكوناتها و انواعها و تحليلها ، مكتبة الاداب ميدان ، القاهرة 2001 ص17/16

قلت : كان عبدالله منطلقا او مررت بعبدالله منطلقا ، فالمبتدأ أول جزء كما كان الواحد أول العدد و النكرة قبل المعرفة .[13]

قال ابو سعيد : أما قوله المسند و المسند اليه ففيه اربعة اوجه اجودها وارضاها :

–ان يكون المسند معناه الحديث و الخبر و المسند اليه المحدث عنه ، و ذلك على وجهين فعل وفاعل كقولك : قام زيد و انطلق عمر ، و اسم و خبر كقولك : زيد قائم و ان عمر منطلقا فالفعل حديث عن الفاعل و الخبر حديث عن الاسم ، فالمسند هو الفعل و خبر الاسم و المسند اليه هو الفاعل و هو الاسم المخبر عنه.

و انما كان المسند الحديث و المسند اليه محدث عنه كقولنا في الحديث الذي يحدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحديث هو المسند و رسول الله صلى الله عليه وسلم –هو المسند اليه– .

و الوجه الثاني : ان يكون التقدير فيه هذا باب المسند الى الشيء ، و المسند ذلك الشيء اليه و حذف من الاول اكتفاء الثاني و ذلك هو الاسم و الخبر و الفعل و الفاعل ، وكل واحد منهما محتاج الى صاحبه و كل واحد منهما مسند الى صاحبه لاحتياجه الى صاحبه ، اذ لا يتم الا به كقولك لمن تخاطبه : " انما أمري مسند اليك أي انا محتاج فيه اليك و انت قيمه " .

و الوجه الثالث : ان يكون المسند هو الثاني في الترتيب على كل حل و المسند اليه هو الاول فاذا كان فعلا وفاعلا فالمسند هو الفاعل و المسند اليه هو الفعل و ان كان مبتدءا و خبر فالمسند هو الخبر و المسند اليه هو المبتدأ و يكون ببمنزلة المبني و المبني عليه ، فالمبني هو الثاني فعلا كان او خبرا و المبني عليه هو

---

[13] سيبويه :الكتاب 1 ، تحقيق عبد السلام هارون ، ص22

الاول ، وانما كان الاول هو المسند اليه ، و المبني عليه من قبل انك جئت به فجعلته اصلا لما بعده و لم تبنه على شيء قبله ثم جئت بما بعده هو محتاج الى ما قبله فصار فرعا عليه فلذلك قيل مبني للثاني اذا كان هو الفرع و قيل الاول مبني عليه اذا كان هو الاصل كما تبنى الفروع على الاساس .

و الوجه الرابع وهو أن يكون المسند هو الأول على كل حال و المسند اليه الثاني على كل حال ، فإن كان فعل و فاعل فالفعل هو المسند و الفاعل هو المسند اليه و ان كان المبتدأ أو خبر فالمبتدأ هو المسند و الخبر هو المسند إليه و يكون المسند و المسند إليه بمنزلة المضاف و المضاف إليه ، اي أن المضاف هو الأول و المضاف اليه هو الثاني و ذلك أن معنى الإضافة و الإسناد واحد ، و تقول : " أسندت ظهري الى الحائط " و " اضفت ظهري اليه " .[14]

الاسناد عند المبرد :

يقول المبرد في كتابه " باب الفاعل " إنما كان الفاعل رفعا لأنه هو الفعل جملة يحسن عليها السكوت ، و تجب بها الفائدة للمخاطب فالفاعل و الفعل بمنزلة الابتداء ، والخبر اذا قلت " قام زيد " فهو بمنزلة قولك " القائم زيد ".

و المفعول به نصب اذا ذكرت من فعل به وذلك لأنه تعدى إليه فعل و فاعل ، وإنما كان الفاعل رفعا و المفعول به نصبا ليعرف الفاعل من المفعول مع العلة التي ذكرت لك .[15]

---

[14] ابي سعيد الصيرفي : شرح كتاب السيبويه 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2008 ، ص174/173

[15] المبرد : المقتضب1 ، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، 1994 ، ط3 ، ص146.

من خلال قول المبرد نلاحظ أنه لا يكتفي بذكر الأسناد و الاعتراف به في تكوين الجملة فحسب بل يجعله سببا في احداث الرفع في كل من الفاعل و المبتدأ و الخبر التي جميعها في موضع الاسناد . [16]

---

[16] عماد الدين نايف محمد الشمري،أثر الإسناد في تشكيل القاعدة النحوية،رسالة ماجستير كلية الاداب
قسم اللغة العربية و ادابها،جامعة 2001 ص 15

الاسناد عند البلاغيين :

عند عبد القاهر الجرجاني :

أسس عبد القاهر الجرجاني نظرية النظم التي اعتمد اعتمادا كبيرا على موضوع الاسناد و بين جوهر نظريته و الاسس التي اعتمدت عليها .

فيقول : (معلوم أن ليس النظم سوى تعليق الكلام بعضها ببعض و جعل بعضها بسبب من بعض و الكلم ثلاث : إسم و فعل و حرف و للتعلق فيما بينها طرق معلومة وهو لا يتجاوز ثلاث أقسام تعلق إسم باسم و تعلق إسم بفعل و تعلق حرف بهما ، فالاسم يتعلق بالاسم بأن يكون خبرا عنه أو حالا منه ...) لقد بدأ الجرجاني نظريته من علم النحو لا بل حصرها فيها و عد عملية وصف الكلم تسيير و فقا للاسناد و هو ذكر صريح للاسناد في هذا السياق ، ولا يكتفي بأن يجعل الإسناد مقتصرا على العمد بل جعله و سيلة للتعرف على الفضلات و الابواب النحوية الاخرى و يتضح ذلك في قوله : (أما تعلم الاسم بالفعل فبأن يكون فاعلا له أو مفعولا فيكون مصدرا قد انتصبت به كقولك ضربتُ ضربا و يقال له المفعول المطلق أو مفعولا به كقولك ضربتُ زيدا أو ظرفا مفعولا فيه زمانا أو مكانا كقولك خرجت يوم الجمعة ووقفت أمامك أو مفعولا معه كقولنا جاء البرد و الطيالسة ...) .

ولا يكتفي لجرجاني للتلميح السابق الى موضوع الاسناد بل نجده في ثنايا مقدمته السابقة كذلك في قوله : (و مختصر كل الامر أنه لا يكون كلام من جزء واحد و أنه لا بد من مسند إليه .[17]

---

[17] عماد الدين نايف الشهري : أثر الاسناد في تشكيل القاعدة النحوية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب قسم اللغة العربية و أدابها جامعة مؤتتة الاردن ، 2001 ص19.

عند السكاكي :

يقول السكاكي ان كان مقتضى الحال طي ذكر المسند إليه فسحن الكلام تركه، و إن كان المقتضى اثباته على وجه من الوجوه المذكورة فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب و كذا إن كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام وروده عاريا عن ذكره ، و إن كان المقتضى إثباته مخصصا بشيء من التخصيصات فحسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبه من الاعتبارات المقدم ذكرها ، و كذا إن كان المقتضى عن انتظام الجملة مع اخرى فصلها أو وصلها و الايجاز معها أو الاطناب فحسن الكلام تأليفه مطابق لذلك .[18]

ومن خلال هذا القول نرى حرص السكاكي على مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، و قد قسمه إلى أربعة فنون :

الفن الأول في تفصيل اعتبارات الإسناد الخبري و الفن الثاني في تفصيل اعتبارات المسند إليه ، و الفن الثالث في تفصيل إعتبارات المسند أما الفن الرابع في تفصيل اعتبارات الفصل و الوصل و الايجاز و الاطناب ، حيث فصل في الحديث عن كل فن من هذه الفنون .

عند القزويني :

تناول القزويني أحوال الإسناد في كتابه الإيضاح و ذلك من خلال دراسة أحوال الإسناد الخبري و أحوال المسند إليه و أحوال المسند ، فيقول في أحوال الإسناد الخبري أن من المعلوم لكل عاقل أن قصد المخبر يخبره إفادة المخاطب ، إما نفس الحكم كقولك زيد قائم لمن لا يعلم أنه قائم و يسمى هذا فائدة الخبر

---

[18] السكاكي : مفتاح العلوم ، تحقيق نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 ،1983،ص169

و أما كون المخبر عالما بالحكم كقولك لمن زيد عنده ولا يعلم أنك تعلم ذلك (زيد عندك) و يسمى هذا لازم فائدة الخبر .[19]

أما في أحوال المسند إليه فيقول أما حذفه لمجرد الإختصار و الإحتراز عن العبث بناءا على الظاهر و إما لذلك مع ضيق المقام و إما لتخييل أن في تركه تعويلا على شهادة اللفظ من حيث الظاهر .[20]

القول في أحوال المسند أما تركه فلنحو ما سبق في باب المسند إليه من تخييل العدول إلى أقوى الدليلين ومن إختيار تنبه السامع عند قيام القرينة أو مقدر تنبهه ومن الاختصار و الاحتراز عند العبث بناءا على الظاهر .[21]

فاهتم القزويني بالجانب النحوي للإسناد و البحث في الوظيفة الإعرابية.

عند ابن هشام :

درس ابن هشام موضوع الاسناد و أطال الحديث فيه في سياق دراسته للجمل و بيان أنواعها فقد عدّ الإسناد هو الفارق الرئيس بين الكلام و الجملة فكلاهما كلام مفيد يحسن السكوت عليه ، إلا ان الجملة خاضعة للاسناد .[22]

---

[19] القزويني : الايضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ،2003،ص27

[20] السابق نفسه ص 39

[21] السابق نفسه ص 74

عماد الدين نايف الشهري : أثر الاسناد في تشكيل القاعدة النحوية ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب قسم اللغة العربية و أدابها جامعة مؤتتة الاردن ،2001 ، ص1

فيقول إن الكلام هو القول المفيد بالقصد و المراد بالمفيد ما دل على معنى يحسن السكوت عليه و الجملة عبارة عن الفعل و فاعله كقام زيد ، و المبتدأ و خبره كزيد قائم و ما كان بمنزلة أحدهما نحو ضُرِبَ اللص و اقام الزيدان و كان زيد قائما و ظننته قائما و بهذا

يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه الكثير من الناس . ما يعني أن الكلام عنده يقف على المسند و المسند إليه .[23]

---

[23] ابن هشام : معنى اللبيب عن كتب الاعاريب ، تحقيق مازن المبارك ، محمد علي حمدالله ، دار الفكر
دمشق سوريا ، ط6 ، 198 ،ص419

الفصل الثاني :

***دور الاسناد في تشكيل البنى النصية .**

1-مفهوم البنية.

2-مفهوم النص.

3-كيفية تشكل البنى النصية في ضوء الاسناد.

البنية –لغة :

تشترك معظم المعاجم في مفهوم البنية ، فكان مفهومها في معجم الوافي على النحو التالي: "بناه يبنيه بنيا و بناء و بنى و بنيانا و بنية و بناية نقيض هدمه ، البنية بالضم و الكسر ما بنى ج : بنى و بنى " [24]

اما في معجم مقاييس اللغة فقد كان : بنى – الباء و النون و الياء أصل واحد ، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض . تقول بنيت البناء أبنيه . وتسمى مكة البَنِيّة .

و يقال بنية و بنَى و بنية وبِنى بكسر الباء .[25]

و في معجم الوسيط جاء تعريفها ان البنية ما بنى و الجمع بُنىً.

و البنية هيئة البناء و منه الكلمة : أي صيغتها و فلان صحيح البنية .

البنية : ما بنيَ و الجمع بنيّ.[26]

كما ان معجم اللغة العربية المعاصرة تناول مفهومها كالآتي : بنى على كلامه : احتذاه و اعتمد عليه ، و استند إليه " بنى نظريته على وقائع ثابتة .

---

[24] الشيخ عبدالله البستاني : الوافي ، معجم اللغة ، مكتبة لبنان 1910 ، ص52.

[25] ابو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء : معجم مقاييس اللغة 1، دار الفكر ، ص303/302

مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية القاهرة مصر ، ط5 ، 2011،

[26] ص72

بنية جمع بنىً ما بُنيَ – الصناعة ووسائل الإنتاج هي بنية تحتية أما القوانين و الأدبيات فهي بنية فوقية .

خلقة ، جسم ، جثمان : – صحيح البُنية بنية الكلمة بناؤها ، صيغتها الصرفية . [27]

---

[27] احمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب القاهرة ، 2008 ، ط1 ، ص 252/251

البنية – اصطلاحا :

جاء في معجم المصطلحات النحوية و الصرفية تعريف للبنية على أنها بنية الكلمة و بناؤها و مبناها الفاظ مترادفة ، تعني كلها ذات اللفظ و تركيبه و مادته و أصوله ، فللحرف مبناه و بنيته و بناؤه و للإسم و الفعل كذلك و لعل المقصود من هذا التعبير هو عدة الحروف مع الهيئة التي تكون عليها ، فبنية الفعل (نزل) تعني حروفه التي يتكون منها ، و الهيئة التي تنتظم هذه الحروف من حركة أو سكون .

و يظل للكلمة الواحدة معناها الذي وضعت من أجله حتى إذا ما زيد فيه في بنيتها أو مبناها ، نقص منهما تغير معناها و مدلولها أو زاد مفهومها و ماترمي إليه .

فكلمة (غفر) تدل على وقوع الغفران فإذا ما زيد عليها همزة و سين و تاء و صارت استغفر كان معناها طلب المغفرة و كلمة(رجل) تفيد صيغة التكبير و إذا ما أصبحت بنية الكلمة رجيلا بالتصغير أفادت معنى جديدا يعنيه مراد المتكلم و ربما لا يتحول معنى الكلمة بالزيادة إلى مفهوم آخر و لكن الزيادة في المبنى قد تكسبه زيادة في المعنى نحو ازرقة و زرقم و حلا و احلولى فكلمة زرقم تفيد زيادة الزرقة و كلمة احلولى تفيد زيادة الحلاوة .[28]

---

[28] محمد سمير نجيب اللبدي : معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، مؤسسة الرسالة دار الفرقان ، عمان الاردن ، ط1، 1985 ،ص28/27

مفهوم النص – لغة :

كان للنص مجموعة تعريفات تناولتها المعاجم العربية فقد جاء في معجم التعريفات : أن النص ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى المتكلم وهو سرق الكلام لأجل و ذلك المعنى فاذا قيل أحسنوا الى فلان الذي يفرح بفرحي و يغتم بغمي ، كان نصا في بيان محبته .[29]

و هناك تعريف في معجم العين لكلمة النص : " أي نصصت الحديث الى فلان نصا أي رفعته ، قال : ونص الحديث الى أهله فإن الوثيقة في نصه.

و المنصة تقعد عليها العروس و النصنصة اثبات البعير ركبتيه في الارض و تحركه اذا هم بالنهوض و الماشطة تنص العروس أي تقعدها على المنصة و هي تنتص أي تقعد عليها أو تشرف لترى من بين النساء نصصت الشيء حركته .[30]

و تناوله ايضا معجم اللغة العربية المعاصرة بانه : نصّ/ نصّ على نصصت ، ينص ، انصص نصا ، فهو ناص ، والمفعول منصوص .

نص الحديث : رفعه و أسنده الى المحدث .

نص على الشيء : حدده و عينه بموجب نص : نصت العاهدة على كذا – تنص المادة على كذا : تقضي به ، ملتزم بنص القانون .

---

[29] علي ابن محمد السيد الشريف الجرجاني : معجم التعريفات ، تح محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، ص202

[30] أبي عبد الرحمان الخليل ابن احمد الفراهيدي : معجم العين 7 ، تح مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي ص87/86.

نص : جمع نصوص : مصدر نص ، نص على مالا يحتمل الا معنى واحدا ، ولا يحتمل التأويل ، كلام مفهوم المعنى من الكتاب و السنة " لا اجتهاد مع النص.

و النص الكتاب و السنة ، اثر مكتوب شعرا او نثرا " .[31]

---

[31] احمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب القاهرة ، 2008 ، ط1 ، ص 2221

النص – اصطلاحا : ينبغي أن يكون المفهوم الاساسي لأي نص أنه وسيلة لنقل الافكار و المفاهيم إلى الاخرين ، فهو ينقل شيئا ما الى المخاطب وهو ليس هدفا في حد ذاته وإنما هو الطريق للخطاب أو كما يقول جيفري ليتس و مايكل شورت إنه عبارة عن "التوصيل اللغوي –سواء كان منطوقا أو مكتوبا – باعتباره رسالة فحسب تتخذ صورة شفرات محددة في صورتها المسموعة او المرئية " و ذلك يوحي – كما يقول الدكتور محمد عناتي – بأن الحديث عن النص معناه التركيز على اللغة ، ومن هنا تأتي أهمية دراسة النص لتطوير الإتصال اللغوي بين البشر و تقويته و تحسينه .[32]

و إذا كانت آراء النحاة –القدامى و المحدثين–قد تعددت حول تعريف الجملة فإن النص لم يكن أسعد حظا من الجملة في ذلك حيث تعددت تعريفاته و تنوعت بل و تداخلت الى الحد الغموض أحيانا أو التعقيد أحيانا أخرى فبعض تعريفات النص تعتمد على مكوناته الجملية و تتابعها ، و بعضها يضيف الى تلك الجمل الترابط و بعض ثالث يعتمد على التواصل النصي و السياق ، و بعض رابع يعتمد على الانتاجية الادبية أو فعل الكتابة و بعض خامس يعتمد على الجملة المقاربات المختلفة و المواصفات التي تجعل الملفوظ نصا فيكون لدينا حصيلة كبرى من التعريفات التي تقربنا من ملامحه .[33]

وأشار هاليداي و رقية حسن الى أن كلمة نص تستخدم في علم اللغويات لتشير الى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها .

شريطة أن تكون وحدة متكاملة و يظهر واضحا هذا التركيز على أن النص طولا أو قصرا.

---

[32] أحمد عفيفي : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، 2001،ط1 ، ص20

[33] السابق نفسه ص 21

و يذهب برنكر و ازنبرج و غيرهم الى أن النص تتابع مترابط من الجمل و يستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها جزءا صغيرا ترمز الى النص و يمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام او علامة تعجب ثم يمكن بعد ذلك وصفها على انها وحدة مستقلة .[34]

[34] السابق نفسه ص 22

البنى النصية و تشكيلها في ضوء الاسناد :

" لقد شبه اللغويون العرب القدامى الى أهمية العملية الاسنادية و مكانتها في بنية الخطاب التواصلي لما لها في ضبط المقولات النحوية و حدها حدا دقيقا ، و هنا يذكر الخليل " أن الكلام سند و مسند كقولك عبدالله رجل صالح ، فعبدالله سند و رجل صالح سند اليه .[35]

و لهذا فإن الحديث في تشكيل البنى النصية في ضوء الاسناد ماهو الا تشريح للعلاقة المتداخلة بين لسانيات الجملة و لسانيات النص و عليه فإن موضوع البحث في دراسات الجملة العربية من حيث هي كل يؤدي وظيفة واحدة سواء كان نصا مستقلا ام كانت وحدة داخلة في تركيب نص أكبر فإن موضوع البحث في لسانيات النص هو النص من حيث هو كل يؤدي و ظيفة واحدة سواء كان جملة او متتالية مولفة من مجموعة من الجمل ."[36]

و بما أن الاسناد هو الركيزة الأساسية لبناء الجملة كما رأينا في الفصل الأول و هذا لأن الجملة هي الوحدة التامة أي أنه تحلل على أنها نص متكامل ، فإن البنية النصية كذلك تعتمد على الاسناد بنفس القدر الذي تحتاجه الجملة لأن كلاهما يدرس على نحو غير

مباشر الوحدة اللغوية ، فالجملة العربية تدرس النص من خلال دراستها للجملة العربية من حيث هي نص و الدراسات اللسانية تدرس النص من خلال دراستها للجملة العربية من حيث هي نص و الدراسات اللسانية تدرس الجملة من خلال دراستها للنص من حيث هي جملة .[37]

بخولة بن الدين: الاسهامات في التراث العربي اطروحة دكتوراه في اللسانيات النصية تخصص أحمد بن بله وهران سنة 2015 ص 91 نقلا عن [35]معجميات قسم اللغة العربية و أدابها جامعة الخليل معجم العين ص449.

[36] السابق نفسه ص92

[37]السابق نفسه ص 93

عندما نقول ابنية نصية ينساق بنا الحديث الى علم اساسي الا وهو نحو النص هذا الذي يختصر لنا دور القواعد النحوية و أولها الاسناد في تركيب و تشكيل الوحدة الكبرى (النص).

" فهو الوصف و الدراسة اللغوية للابنية النصية ، و كذلك هو تحليل المظاهر المتنوعة لجميع أشكال التواصل النصي ...فهو يتناول كل أشكال الأبنية وأنواع السياقات و مستويات اللغة و درجات الربط النحوي و التماسك الدلالي و النماذج الهيكلية المتنوعة".[38]

من هذا نلاحظ أن البنية النصية لا تضع الجملة المحور الاساسي في الدراسات اللسانية (باعتبارها وحدة بناء النص)

فقد تغيرت وجهة النظر الى " أن أعلى وحدة لغوية و أشدها استغلالا و العلامة اللغوية الاساسية ليست الجملة بل النص ... ويفهم من ذلك صراحة ان النظام القاعدي للغة لا يوجه بناء الكلمة وبناء الجملة فحسب بل بناء النص أيضا (تكوين النص).[39]

إن الاسناد له أهمية قصوى في تكوين بنية الجملة ومنه بنية النص ، إلا أن النص لا ينحصر في القواعد لتركيبية التي تقف عندها الجملة بل يحاول ان يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية و قواعد ترابطها .[40]

---

[38] رضوان حبيب كياني : البنية النصية لقصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم بحث لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية إشراف محمود عبد السلام أحمد شرف الدين ، الجامعة الاسلامية العالمية إسلام أباد ، باكستان ، سنة 2008ص16.

[39] كلاوس برينكر التحليل اللغوي للنص، ترجمة سعيد حسن البحيري ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ط2 ،2010،ص30.

[40] بخولة بن الدين ، المرجع السابق ص 98.

الجانب التطبيقي

مـــــقـــــدمـــة:

تطرقنا في الجانب النظري إلى المفاهيم المتعلقة بالإسناد و كذا المتعلقة بالبنى النصية، فكما لا يخفى أن الموضوع الذي نقوم بالبحث فيه ينتمي إلى مجال بينيّ و يربط بين فرعين عن اللسانيات، الإسناد ينتمي إلى اللسانيات العربية، أما البنى النصية تنتمي للسانيات النص.

ومن هنا سنرى كيف أن اللسانيات علم متكامل تتداخل فيه مجموعة من العلوم و تترابط كلها ببعض.

فإن كان الإسناد هو عمدة الكلام و لا يمكن إنشاء تراكيب من دونه فهذا يعني أنه لا يمكن بناء نصوص و لا خطابات بالاستغناء عنه، و بالتالي لا يمكننا أن نتحدث عن لسانيات النص.

و بناءا على هذا سنحاول في هذا الجانب التطبيقي استظهار الكيفية التي تتشكل بها البنى النصية في ضوء الإسناد.

و عليه قمنا باختيار نماذج متنوعة من النصوص شعرا و نثرا، فأخذنا من القرآن الكريم سورة الإخلاص، و من الحديث النبوي الشريف جانب من خطبته صلى الله عليه و سلم في حجة الوداع. أما من الشعر فاخترنا أبيات من لامية ابن الوردي. لنرى من خلالها دور الإسناد في بناء البنى النصية.

النموذج الأول: تحليل سورة الإخلاص.

يقول تعالى في كتابه الكريم:﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدْ، اللَّهُ الصَّمَدْ، لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدْ﴾ سورة الإخلاص.

إن كان الإسناد حسب ما تطرقنا إليه سابقا هو الكلام الذي يحسن السكوت عليه، أو الكلام المستغني. فإن أول ما نقوم به قبل التحليل هو استخراج الكلام المستغني أي الجمل التامة.

الجمل التامة:

- قل (أنت).
- لم يلد (هو).
- هو الله.
- و لم يولد(هو).
- الله أحد.
- و لم يكن له كفؤا أحد.
- الله الصمد.
- (هو) الله أحد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يمن له كفؤا أحد.

تحليل الجمل إلى مسند و مسند إليه:

مسند	مسند إليه
قل	(أنت)

مسند إليه	مسند
هو	الله

مسند إليه	مسند
الله	أحد

مسند إليه	مسند
الله	الصمد

أداة	مسند	مسند إليه
لم	يلد	(هو)

أداة		مسند	مسند إليه
و	لم	يولد	(هو)

أداة		مسند	أداة	مسند إليه	فضلة
و	لم	يكن	له	(هو)	كفؤا أحد

مسند إليه	مسند
(هو)	الله أحد، الله الصمد، لم يلد، و لم يولد، و لم يكن له كفؤا أحد

جاءت الجمل التي بعد (هو) عبارة عن مسند إليه و ذلك لأنها عبارة عن خبر(أي جمل في محل رفع خبر) للمبتدأ (هو) الذي هو مسند.

النموذج الثـــــانـــي: جانب من خطبة الرسول صلى الله عليه و سلم في خطبة الوداع.

حجة الوداع هي الحجة الوحيدة التي قام بها الرسول صلى الله عليه و سلم في 10 هـ.
حيث ألقى فيها خطبة في يوم عرفة من جبل الرحمة و قد نزل فيه الوحي مبشرا أنه(اليوم أكملت لكم دينكم، و أتممت عليكم نعمتي، و رضيت لكم الإسلام دينا).[1]

و تناولت الخطبة مواضيع و محاور عديدة منها ما يخص المرأة، و كان هذا الجزء الذي اخترناه للتحليل.

حيث يقول صلى الله عليه و سلم:(أيها الناس، إن لنسائكم عليكم حقا و لكم عليهن حق، لكم ألاّ يواطئن فرشهم غيركم، و لا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلاّ بإذنكم، و لا يأتين بفاحشة. فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تعضلوهن، و تهجروهن في المضاجع.
و تضربوهن ضربا غير مبرح، فإن انتهين و أطعنكم فعليكم رزقهن و كسوتهن بالمعروف.
و استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكن عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا، و إنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، و استحللتم فروجهن بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء و استوصوا بهن خيرا، ألا هل بلغت ... اللهم فاشهد.)[2]

الجمل التامة:

- أيها الناس.
- إن لنسائكم عليكم حقا.
- و لكم عليهن خيرا.
- لكم ألاّ يواطئن فرشهم غيركم
- و لا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم.
- و لا يأتين بفاحشة.
- فإن فعلن فإنّ الله قد أذن لكم أن تعضلوهن.
- و تهجروهن في المضاجع.

1
2

– و تضربوهن ضربا غير مبرح – و استحللتم فروجهن بكلمة الله.

– فإن انتهين و أطعنكم فعليكم رزقهن و كسوتهن بالمعروف.

– و استوصوا بالنساء خيرا. – فاتقوا الله في النساء.

– فإنهن عندكم عوان. – و استوصوا بهن خيرا.

– لا يملكن لأنفسهن نفعا. – ألا هل بلغت.

– إنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله. – اللهم فاشهد.

– أخذتموهن.

التحليل:

اختلف النحاة و البلاغيين حول تحليل جملة النداء مثل:(أيها الناس).

فقدر النحاة أصل جملة النداء نحو يا عبد الله أصله أدعو عبد الله فـ (يا) حرف تنبيه، و (أدعو) فعل مضارع قصد به الإنشاء لا الإخبار، و فاعله مستتر و عبد الله مفعول به و مضاف إليه، و لما علموا أن الضرورة داعية استعمال النداء كثيرا أوجبوا حذف الفعل اكتفاء بأمرين أحدهما دلالة قرينة الحال و الثاني الاستغناء بما جعلوه كالغائب عنه و القائم معه و هو يا و أخواتها.

أما البلاغيون فيرون أن النداء أسلوب إنشائي انفعالي و يصنفونه في باب الإنشاء الطلبي فمع أنه يؤدي معنى يحسن السكوت عليه إلاّ أن المهم عند النحاة هو التركيب و الحرص على وافر أركان الجملة(العمد) و بذلك لا يفرقون بين أسلوب و آخر، لذا فقد بحثوا عن أركان الإسناد و قدّروا المحذوف إسنادا فعليا و بذلك يكون الإسناد وافق القاعدة النحوية

و توافر أركان الإسناد في الجملة. لكن التركيب قد انحرف عمّا وضع له أصلا في معناه و بيان شدة الانفعال الذي يشعر به المتكلم و تحوّل عن الإنشاء إلى الخبر.[1]

و عليه إن قمنا بتحليل الجملة وفق النحاة فتكون كالآتي:

مسند	مسند إليه	فضلة
أدعو	أنا	الناس

أما حسب تقدير البلاغيين فتكون كالتالي:

أيها: أداة نداء تدل على نوع الأسلوب.

الناس: منادى مبني على الضم في محل نصب.

أداة	فضلة	مسند	مسند إليه
إنّ	لنسائكم	عليكم	حقا

و تقدير الكلام: إن عليكم حقا لنسائكم. فؤخّر اسم إن (حقا) و تقدم الجار و المجرور (لنسائكم).

أداة	مسند	فضلة	مسند إليه
و	لكم	عليهن	حق

و تقدير الكلام: و لكم حق عليهن.فتقدم الجار و المجرور(عليهن) و تأخر المبتدأ (حق).

فضلة	أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
لكم	ألاّ	يواطئن	(هن)	فرشكم غيركم

[1] عماد الدين نايف الشمري، أثر الإسناد في تشكيل القاعدة النحوية،ص 144،143،142.

أداة		مسند	مسند إليه	فضلة
و	لا	يأتين	(هن)	بفاحشة

أداة	مسند	مسند إليه
فإن	فعلن	(هن)

أداة	مسند إليه	أداة	مسند	فضلة
فإن	الله	قد	أذن	لكم أن تعضلوهن

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
أن	تعضلوا	(أنتم)	هن

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
و	تهجروا	أنتم	هن في المضاجع

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
و	تضربوا	أنتم	هن ضربا غير مبرح

أداة	مسند	مسند إليه
فإن	انتهين	(هن)

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة	فضلة
و	أطعن	(هن)	أنتم	فعليكم رزقهن و كسوتهن بالمعروف

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
و	استوصوا	أنتم	بالنساء خيرا

أداة	مسند إليه	فضلة	مسند
فإن	هن	عندكم	عوان

تقدير الكلام: فإنهن عوان عندكم، بتقديم خبر إنّ (عوان) على المضاف و المضاف إليه.

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
لا	يملكن	(هن)	لأنفسهن شيئا

أداة	أداة	مسند إليه	مسند	فضلة
و	إنّ	كم	أخذتموهن	بأمانة الله

مسند	مسند إليه	فضلة
أخذتم	(أنتم)	هن

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
و	استحللتم	(أنتم)	فروجهن بكلمة الله

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
فـــ	اتقوا	(أنتم)	الله في النساء

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
و	استوصوا	(أنتم)	بهن خيرا

أداة	أداة	مسند	مسند إليه
ألا	هل	بلغت	(أنا)

مسند إليه	أداة	مسند
اللهم	فـــــ	اشهد

تقدم الفاعل هنا (اللهم) على فعل الأمر (اشهد).

النموذج الثالث: أبيات من لامية ابن الوردي.

اخترنا في هذا النموذج بضعة أبيات من لامية تبن الوردي،و هو عمر بن مظفر بن عم بن محمد بن أبي الفوارس أبو حفص زين الدين بن الوردي المصري الكندي، الشاعر الأديب المؤرخ المشهور الفقيه الشافعي .

نشأ بحلب و أخذ عن القاضي شرف الدين البارزي و تقي الدين بن التيمية، ولد في معراة النعمان بسورية (691 – 749هـ/ 1292– 1349م) و توفي بحلب .[1]

له العديد من الكتب و اخترنا من ديوانه البعض من لاميته المتكونة من 80 بيتا بضعة أبيات و ذلك لكونها قصيدة تربوية بامتياز تحتوي العديد من الفوائد و النصائح. فيقول فيها:

اعتزل ذكر الغواني و الغزل و قل الفصل و جانب من هزل

و دعِ الذكرى لأيام الصبا فلأيام الصبا نجم أفل

إ ن أحلى عيشة قضيتها ذهبت لذاتها و الإثم حل

و اترك الغادة و لا تحفل بها تُمسِ في عزّ و ترفع و تجل

و اهجر الخمرة إن كنت فتى كيف يسعى في جنون من عقل

و اتّقِ الله فتقوى الله ما جاورت قلب امرئ إلا وصل

ليس من يقطع طرقا بطل بل من يتقي الله هو البطل

صدّق الشّرع و لا تركن إلى من يرصد في الليل زحل

---

[1] صلاح الدين الزماكي، عون الأطفال شرح لامية ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2006، ط1، ص05.

حارت الأفكار في قدرة من قد هدانا سبلنا عز و جل

كتب الموت على الخلق فكم فلَّ من جمع و أفنى من دول

الجمل التامة:

- اعتزل (أنت) ذكر الغواني – قل (أنت) الفصل
- جانب(أنت) من هزل – دعِ (أنت) الذكرى
- لأيام الصبا نجم – نجم أفل
- إنّ أحلى عيشة قضيتها – ذهبت لذاتها
- الإثم حل _ اترك (أنت) الغادة
- لا تحفل (أنت) – تُمس (أنت) في عز
- تُرفع (أنت) – تجل (أنت)
- اهجر(أنت) الخمرة – إن كنت فتى
- كيف يسعى في جنون من عقل – اتق الله
- تقوى الله ما جاورت قلب امرئ إلا وصل – ليس من يقطع طرقا بطل
- من يتقي الله البطل – صدّق الشرع
- لا تركن إلى رجل يرصد في الليل زحل – يرصد في الليل زحل
- حارت الأفكار فيمن قد هدانا سبلنا. – قد هدانا سبلنا عز و جل
- كتب الموت على الخلق – كم فل من جمع

– و أغنى من دول.

التحليل:

مسند	مسند إليه	فضلة
إعتزل	(أنت)	ذكر الغواني

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
و	قل	(أنت)	الفصل

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
و	جانب	(أنت)	من هزل

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
و	دع	(أنت)	الذكرى لأيام الصبا

أداة	مسند	مسند إليه
فـــــــ	لأيام الصبا	نجم

تقدم الخبر شبه الجملة (لأيام الصبا) على المبتدأ (نجم) في هذا التركيب.

مسند إليه	مسند
نجم	أفل

في هذا التركيب تقدم الفاعل على الفعل.

أداة	مسند إليه	مسند
إنّ	أحلى عيشة	قضيتها

مسند	مسند إليه
قضيتها	(أنت)

مسند	مسند إليه
ذهبت	لذاتها

أداة	مسند إليه	مسند
و	الإثم	حل

تقدير الكلام في هذه الجملة هو:حل الإثم فتقدم المسند إليه على المسند فأصبحت الإثم حل.

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
و	اترك	(أنت)	الغادة

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
و لا	تحفل	(أنت)	بها

مسند	مسند إليه	فضلة
تمس	(أنت)	في عز

أداة	مسند	مسند إليه
و	ترفع	(أنت)
و	تجل	(أنت)

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
و	اهجر	(أنت)	الخمرة
إن	كنت	(أنت)	فتى

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
كيف	يسعى	(هو)	في جنون
و	اتّقِ	(أنت)	الله

أداة	مسند	أداة	مسند إليه	فضلة
فـــ	تقوى الله	ما	جاورت	قلب امرئ إلا وصل

تقدير الكلام هنا هو : ما جاورت تقوى الله قلب امرئ إلا وصل. فجاورت مسند إليه لأنها فعل ماض و الفاعل هو تقوى المعرفة بالإضافة(الله)

أداة	مسند	مسند إليه
ليس	من يقطع طرقا	بطل
إنّما	من يتقي الله	البطل

مسند	مسند إليه	فضلة
صدّق	(أنت)	الشرع

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
لا	تركن	(أنت)	إلى رجل
	يرصد	(هو)	في الليل زحل

مسند	مسد إليه	فضلة
حارت	الأفكار	في قدرة من قد هدانا سبلنا عز و جل

مسند	مسند إليه	فضلة
كتب	(هو)	الموت

أداة	مسند	مسند إليه	فضلة
فكم	فلَّ	(هو)	من جمع
و	أفنى	(هو)	من دول

خلاصة الفصل:

من خلال ما تقدم نلاحظ أن جميع التراكيب لا تخلوا من الإسناد فربما تغيب الأداة أو الفضلة عن الجملة و لكن لا نجد تركيبا مُستغني عن المسند أو المسند إليه.

بالرغم أن الفضلة ليست عنصرا مهما في الجمل و يمكننا الاستغناء عنها إلاّ أنها تضيف معنى و بها يُفهم المقصود.

اتّفق كل من النحاة و البلاغيين في أن الإسناد ظاهرة نحوية، إلا أنهم لم يتفقوا حول جملة النداء فالنحاة يُخضعونه للقاعدة النحوية و لو بالتقدير، أما البلاغيون فيعتبرونه أسلوبا إنشائيا لا يمكننا تطبيق الإسناد عليه.

من خلال النماذج المقدمة في هذا الفصل يمكننا الجزم بأن البنى النصية لا تتشكل إلاّ بالإسناد.

خـــــاتـــــــمـــــــة

من بعد ما قمنا بهذه الدراسة في « مفهوم الإسناد و دوره في تشكيل البنى النحوية» توصلنا إلى أنّ علماء العربية نحاة و بلاغيين اتفقوا على أن الإسناد(المسند و المسند إليه) درس نحوي، و لابد من توفر عنصري الإسناد في التركيب سواء كان اسميا أو فعليا.

فالإسناد في النحو هو نظام قواعد، أمّا في البلاغة فهو استعمال هذه القواعد. فالنحو نظام و البلاغة استعمال للنظام. فعلم البلاغة يدرس أساليب الكلام كون القاعدة النحوية تنتقل من المعيار التركيبي إلى المعيار الأسلوبي.

كما نستنتج بأنّ للإسناد أثر كبير في النحو العربي و تشكل البنى النصية قائم عليه، فلا يمكن بناء أي تركيب أو نص بالاستغناء عليه.

في البنى النصية أو التراكيب النصية لا يمكن لنا أن نجد نصا يخلو من الإسناد، ولكن بالإمكان أن تركيبا أو جملة لا يتوفر فيه ركني الإسناد و هذا في الأساليب الانفعالية كالتعجب و النداء و التحذير و الإغراء و الاختصاص، و هذا ما اختلف فيه البلاغيين مع النحويين فالنحويين أرادوا تطبيق القاعدة النحوية على هذه الأساليب و قدّروا لها المسند و المسند إليه. أما البلاغيون فيرون أن هذه الأساليب إنشائية و إن أخضعناها للقاعدة النحوية ذهب المعنى و الغاية من استعمال هذه الأساليب.

و لهذا لابد من التفريق بين نوعين من التراكيب هما التراكيب الإسنادية التي تتوافر فيها أركان الإسناد و تراكيب غير إسنادية التي هي الأساليب الانفعالية التي تجيء في سياقات معينة و لا يشترط فيها توافر ركني الإسناد. هذا بالنسبة للجمل أمّا بالنسبة للنصوص أي البنى النصية فإنه بالإمكان أن نجد كلا النوعين و لكن الغالب بطبيعة الحال هو الجمل الإسنادية التي هي عمد الكلام، أما الأساليب الإنشائية أو الانفعالية فتكون بنسبة أقل حسب ما اقتضته الحاجة.

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم: رواية ورش عن نافع

الكتب:

– ابن هشام : معنى اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق مازن المبارك، محمد علي حمدالله، دار الفكر، دمشق، سوريا ، ط6 ، 1998.

– أبي سعيد الصيرفي : شرح كتاب سيبويه، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

- أحمد عفيفي : نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، 2001،ط1.

– السكاكي : مفتاح العلوم، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.1983.

– القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1 ،2003.

– المبرد : المقتضب، الجزء الأول، تحقيق عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، 1994 ، ط3 .

– صلاح الدين الزماكي، عون الأطفال شرح لامية ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2006،1.

– كلاوس برينكر، التحليل اللغوي للنص، ترجمة سعيد حسن البحيري ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ط2 ،2010.

– محمد إبراهيم عبادة :الجملة العربية مكوناتها و أنواعها و تحليلها ، مكتبة الآداب ميدان، القاهرة، 2001.

– مصطفى الغلاييني : جامع الدروس العربية1 ، المكتبة العصرية ،بيروت.

الأطروحات و الرسائل الجامعية:

– بخولة بن الدين: الإسهامات في التراث العربي أطروحة دكتوراه في اللسانيات النصية، تخصص معجميات، قسم اللغة العربية و أدابها، جامعة أحمد بن بله، وهران سنة 2015.

– بسيوني محمد شريف، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الثاني، دار الشروق ، القاهرة، 2003.

– رضوان حبيب كياني : البنية النصية لقصة موسى عليه السلام في القرآن الكريم، بحث لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، إشراف محمود عبد السلام أحمد شرف الدين، الجامعة الإسلامية العالمية إسلام أباد ، باكستان ، سنة 2008.

– عماد الدين نايف محمد الشمري،أثر الإسناد في تشكيل القاعدة النحوية،رسالة ماجستير، كلية الآدابقسم اللغة العربية و آدابها،جامعة مؤتة، 2001.

المعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب،دار صادر،بيروت ،ط1 ،2000.

- أبو الحسين احمد بن فارس بن زكرياء : معجم مقاييس اللغة 1، دار الفكر.

- أبي عبد الرحمان الخليل ابن احمد الفراهيدي : معجم العين، تح مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي.

- محمد سمير نجيب اللبدي : معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، عمان، الأردن ،ط1، 1985.

- أحمد مختار عمر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب القاهرة ، 2008 ، ط1.

- الفيروز أبادي : قاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ط6 .

- المرتضى الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس8، تح عبدالستار أحمد فراج وزارة الرشاد و الأنباء، الكويت ط1 ، 1965.

- عبدالله البستاني : الوافي ، معجم اللغة ، مكتبة لبنان 1910.

- علي ابن محمد السيد الشريف الجرجاني : معجم التعريفات ، تح محمد صديق المنشاوي،دار الفضيلة، القاهرة.

- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية القاهرة مصر ، ط5، 2011.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

الجانب النظري

الفصل الأول: مفهوم الإسناد

مفهوم الإسناد لغة.....1

اصطلاحا.....2

الإسناد عند النحاة.....6

الإسناد عند البلاغيين.....10

الفصل الثاني: دور الإسناد في تشكيل البنى النصية

تعريف البنية لغة.....14

اصطلاحا.....17

مفهوم النص لغة.....18

اصطلاحا.....20

البنى النصية و تشكيلها في ضوء الإسناد.....22

الجانب التطبيقي :

مقدمة الفصل 26

النموذج الأول : تحليل سورة الإخلاص 27

النموذج الثاني :تحليل جزء من خطبة حجة الوداع 29

النموذج الثالث : تحليل أبيات من لامية ابن الوردي 35

الخلاصة الفصل 41

خاتمة 42

قائمة المصادر و المراجع 43